مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

ربيع الثاني / ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٤م

عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الذي تقيمه
جامعة الشيخ الطوسي وبالتعاون مع نقابة المعلمين فرع النجف الأشرف
والكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف
تحت شعار : (بالبحث العلمي والتربية ترتقي الأمم)

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣٠٤

السنة الثامنة
ملحق بالعدد (٢٣)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثامنة / ملحق بالعدد (٢٣)

(ربيع الثاني ١٤٤٦هـ، أيلول ٢٠٢٤م)

عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الذي تقيمه
جامعة الشيخ الطوسي وبالتعاون مع نقابة المعلمين فرع النجف الأشرف
والكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف
تحت شعار : (بالبحث العلمي والتربية ترتقي الأمم)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO
DATE

العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
التاريخ: ٥ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

نسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/٥

Private.istihdath@mohesr.gov.iq

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: الرقم: ب ت 4 / 10019

Date: التاريخ: 2019/10/22

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد

المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج هـ/ ٦٤٨٧
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج هـ/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الاشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.م.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. حميد عبد الامير حميد مجيد

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــب مونـــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــد رشـــــراش: جامعة طرابـــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــرور طالبـــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

حسين سمير نجم

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

أكّدت مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة أهمية النقد الفكري والعلمي، لغرض تجديد مناهج التفكير التي تؤدي إلى تجديد العلوم التقليدية القديمة التي أصبحت ثقيلة ومعرقلة لحركة إيقاع العصر.

وقد بيّنا أنّ البحوث المنشورة في مجلتنا قد بدأ أصحابها بالانتقال من الشعور بوجود المشكلة إلى مرحلة الشروع باقتراح الحلول، وأنّها في الأعمّ الأغلب تتسم بالجدّة؛ لأنّها لم تعتمد منطق التفكير القديم، وإنّما حاولت اعتماد منطق جديد، مهمته تحريك العقل العربي ودفعه إلى الأمام، بعد أنْ توقّف التطوره لمدة ، على الرغم من احتكاكنا المباشر بالنهضة الغربية منذ أمد بعيد؛ لأنّ نهضة الأمم لا تقوم إلا بتوافر شروطها الفكرية والتاريخية، وأهمها نقد القديم واقتراح البدائل ليُصبح العقلُ حرّا، والحرية تبدأ بالاختيار الواعي الذي يحصل بوجود خيارين فما فوق.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
آيات الفرائض العبادية في القرآن الكريم وأثرها في بناء الأسرة (دراسة تفسيرية)	أ.م. د. قيصر كاظم عاجل الأسدي جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	١٩
المنهج التربوي الإصلاحي عند الإمام الحسين(ع) وأثره في التعايش السلمي في المجتمع	م.د. وصال عبد الواحد خضير الخرساني المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف	٤٧
المنهج القرآني في بناء الأسرة والمجتمع – التنمية المعرفية مثالاً –	الباحث ذو الفقار جواد ناجي جاسم	٧١
التواصل الخطابي في كلام الإمام الحسن (عليه السلام)	د. دعاء شاكر كاظم كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية / أقسام بابل	١٠١
الإستبدال القولي (الجُملي) وأثره في تماسك النص القرآني	أ.د. محمد ياسين الشكري جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	١٢١

سبل مواجهة الانحرافات التربوية مدرسة الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) إنموذجاً	د. وسن حسين ليلو الجامعة المستنصرية قسم اللغة العربية الباحث: كريم عذاب لفتة الزاملي جامعة واسط – قسم اللغة العربية	١٥٧
معالم القيادة في سيرة الرسول الأعظم (ﷺ) من المنظور القرآني	الشيخ مهدي عباس الربيعي باحث إسلامي في الحوزة العلمية- النجف الأشرف	١٨٧
المقاصد القرآنية لآيات التوحيد دراسة في الموضوع والأثر	المدرس المساعد قاسم عبد المهدي عبد الله محمد وزارة التربية – مديرية التربية / النجف الأشرف	٢٢٣
منهج سيبويه التربوي وحواره العلمي مع أستاذه الخليل بن احمد الفراهيدي	أ.م.د. هاشم جبار الزرفي الكلية التربوية – قسم اللغة العربية – مركز النجف الأشرف الدراسي	٢٦٩
مفهوم الرسول والفرق بينه وبين النبي وأثره في ضوء آيات الكتاب العزيز	الدكتور علي عبد العظيم الخاقاني وزارة التربية	٢٩٥
آيات الترابط بين النظام الديني الإداري والتربوي الاجتماعي في سورة المؤمنون – دراسة تداولية –	م.د. كواكب عيسى السلامي جامعة الكوفة – كلية التربية المختلطة	٣١٩

الفصحى في العاميّة دراسة في الدلالة والمعجم – لهجة النجف الأشرف مثالا –	م .د. حسام جليل عبد الحسين الكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف	٣٤٧
مفهوم العقل وهدي النبوة	أ.م د. عبد المنعم حمد صنكال المديرية العامة لتربية الكرخ الثانية	٣٦٧
الطاعة المدركة على وفق المنظور القراني	م.م. رحاب فؤاد رشاد	٤٠١
البحث العلمي ودوره في معالجة الأنظمة السياسية وآثره في حل الأزمات / (جائحة كورونا أنموذجاً)	م.د. ثامر عبد السادة جاسم المجتومي وزارة التربية / المديرية العامة لتربية محافظة النجف الأشرف قسم الإعداد والتدريب / شعبة البحوث والدراسات التربوية م/ مرج البحرين / قسم التاريخ	٤٢٥
مستوى مهارات الإبداع اللغوي عند طلاب الصف الخامس العلمي في مادة اللغة العربية	أ. د. ضرغام سامي عبد الأمير طرائق تدريس عامة جامعة القادسية – كلية التربية الباحث : فراس عمار جويد طرائق تدريس اللغة العربية جامعة القادسية – كلية التربية	٤٥٣

تطور المهارات الحياتية وفق استراتيجيات التدريس الحديثة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية	أ.م.د. قيس حميد فرحان مديرية تربية محافظة بغداد الكرخ الثانية	٥٠٧
موقف صحيفة العالم العربي من علاقات العراق الخارجية ١٩٤٥ – ١٩٥٢	أ .د . رحيم عبد الحسين عباس الباحث : قاسم مالك عبيد جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ	٥٤٧
دور المسرح الصفي في تنمية مهارة التحدث باللغة العربية الفصحى لأطفال الروضة	م.م. مروه عبد الكريم حمد الكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف	٥٩١
طرائق التدريس الشائعة لدى تدريسي الجغرافية والقانون – دراسة استطلاعية مقارنة في جامعة الكوفة للعام الدراسي ٢٠٢٣– ٢٠٢٤–	الباحث سجاد تحسين نعمة الحمداني ماجستير في القانون العام الباحثة سارة علي عبد الجبوري ماجستير في جيومورفولوجية	٦٢١
المقرّر المدرسي بين الوصف والصورة –قراءة نموذجية في كتاب التربية المدنية للسنتيْن الثالثة والرابعة ابتدائي–	أ.د. عبد القار سلاّمي كلية الآداب واللغات – جامعة تلمسان–الجزائر د. زهيرة نقول مديرية التربية لولاية تلمسان– الجزائر	٦٤٧

الاحصاء الرياضي في حضارة بلاد الرافدين ودوره في ابتكار الكتابة	م.م. حسن جاسم محمد عبيد العارضي جامعة الكوفة – كلية الاثار	٦٨٧
مقال مراجعة علمية اضطهاد الآشوريين في العراق عام ١٩٣٣ مراجعة نقدية لتغطية الصحافة البريطانية	علاء محسن صادق علي الاعرجي وزارة التربية – المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٧١٣

معالم القيادة في سيرة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) من المنظور القرآني

الشيخ مهدي عباس الربيعي
باحث إسلامي في الحوزة العلمية-النجف الأشرف

معالم القيادة في سيرة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) من المنظور القرآني

الشيخ مهدي عباس الربيعي
باحث إسلامي في الحوزة العلمية-النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص:

تعد القيادة أحد أهم مقومات الحياة الإنسانية والتي من خلالها تنظم الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والسياسية وغيرها لأي مجتمع، ولا يمكن تحقيق أي تقدم في هذه المجتمعات أو تقدم البشرية إذا لم تكن هنالك قيادة بارعة وذكية قادرة على تخطي الصعاب وقيادة الجمهور نحو السلام. والعملية القيادية ليست مفهوماً جديداً في الفكر الإداري الحديث، بل مورست القيادة من عهد آدم ولحد الآن، وتعددت أساليبها وطرقها على مر العصور. وتنوعت القيادة وفقاً للظرف الزمني ووفقاً لطبيعة المجتمع وسلوكيات الأفراد وشخصية القائد؛ بعض القيادات اقتصرت على مجموعة من الأفراد، والبعض الآخر كانت مسؤولياتها أوسع، وبعض القيادات نادت بالعالمية والكونية أي التوسع من أجل تغطية الكون بأكمله. وهنا أخذت القيادة حيزاً واسعاً ومنقطع النظير من الاهتمام والتنظير والتفكير، وتعددت فلسفتها وفقاً للتوجه السائد في أي عصر ووفقاً لأيدلوجية القائد وقوته الشرعية. وحظيت بالاهتمام العالمي مما ولد الصراع الكوني فيما بين القيادات السياسية أو الاقتصادية أو الدينية وغيرها على مر الأزمنة، وهذا الأمر حتم على كل فرد ظهور النزعة القيادية لديه وأن يمارس الدور القيادي حتى لو كان على مستوى الأسرة فيكون رب الأسرة هو القائد لأسرته.

إن التعرف من خلال القرآن الكريم على مفهوم سيرة النبي (صلى الله عليه وآله)، تعني التعرف على مضمون حياته القيادية والفكرية والعلمية ومنهجه في تبليغ الدعوة

إلى البشرية وطريقة عرض منهجه سواء من الوجهة الأخلاقية أو من الوجهة النفسية والسياسية، وما واجه من مصاعب ومحن وكيف تغلب عليها، وهي تمثل القواعد العملية للقيادة الإلهية. فتركز بحثنا الموسوم على معالم القيادة في السيرة النبوية من منظور قرآني، والتي مورست في حياة الرسول الأعظم وأصبحت منهج عمل وهداية للعالمين من بعده. لذا سنسلط الضوء على القيادة التاريخية التي لا يمكن أن تستنسخ أو تقلد لآخر الزمان، وهي القيادة النبوية؛ بمعنى آخر ما هي الممارسات القيادية التي انتهجها الرسول الأعظم لإحداث ثورة فكرية ودينية غيرت وجه العالم وما زالت الآثار الإيجابية لهذه القيادة مستمرة ومستدامة عبر العصور وتناقلتها الأجيال بكل اعتزاز وفخر.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، القيادة، الرسول الأعظم، السيرة .

Abstract:

Leadership is one of the most important components of human life, through which the social, economic, military, political and other affairs of any society are organized. No progress can be achieved in these societies or humanity without a brilliant and intelligent leadership capable of overcoming difficulties and leading the public towards peace. The leadership process is not a new concept in modern administrative thought, but leadership has been practiced from the time of Adam until now, and its methods and approaches have varied throughout the ages. Leadership has varied according to the time frame and according to the nature of society, the behavior of individuals and the personality of the leader; some leaderships were limited to a group of individuals, while others had broader responsibilities, and some leaderships called for universality and cosmopolitanism, i.e. expansion in order to cover the entire universe. Here, leadership has taken a wide and unparalleled space of interest, theorizing and thinking, and its philosophy has varied according to the prevailing trend in any era and according to the leader's ideology and legitimate power. It has received global attention, which has generated a universal conflict between political, economic, religious, and other leaderships throughout the ages. This has necessitated that every individual show leadership tendencies and practice leadership roles, even if they are at the family level, so that the head of the family is the leader of his family.

Knowing the concept of the biography of the Prophet (peace be upon him and his family) means knowing the content of his leadership, intellectual, and scientific life, his approach to conveying the call to humanity, and the way he presented his approach, whether from a moral or psychological and political perspective, and the difficulties and hardships he faced and how he overcame them, which represent the practical rules of divine leadership.

Our research focused on the features of leadership in the biography of the Prophet from a Quranic perspective, which were practiced in the life of the Great Messenger and became a method of work and guidance for the worlds after him. Therefore, we will shed light on the historical leadership that cannot be copied or imitated until the end of time, which is the prophetic leadership; In other words, what are the leadership practices that the Great Messenger adopted to bring about an intellectual and religious revolution that changed the face of the world and the positive effects of this leadership are still ongoing and sustainable throughout the ages and have been passed down through generations with pride and honor.

Keywords: The Holy Quran, Leadership, The Great Messenger, Biography.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين مولانا ورسولنا القاسم محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين... وبعد...

يمثل رسول الله (صلى الله عليه وآله) النموذج الإنساني الكامل الذي اجتمعت في شخصيته كل الصفات والخصائص والقيم الانسانية والإلهية، فهو رجل العلم والفضل والعقل والكمال، ومثال الحكمة والوقار والجلال، عارف حكيم تقي شعاع حازم، وهو الرجل المعصوم من الخطأ المبرء من الزلل أكمل الخلق وأفضلهم وأعظمهم أخلاقاً لا ترى في أعماله أي خلل أو ضعف، ولا في تصرفاته وسلوكه أي تشتتذذ أو تناقض، فاختار الله تعالى من سائر الخلق بعلمه الأزلي رسولا، قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ [القصص : ٦٨]. وأناط به مسؤولية الرسالة الإلهية والتي جوهرها هو هداية الخلق إلى بر الأمان. وتضمنت – الرسالة الإلهية – أسلوبي التبشير والإنذار؛ قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) [سبا : ٢٨].

وقد اتسع قلبه لآلام الناس ومشكلاتهم، فجاهد في الله حق جهاده. ووقف بحزم وثبات وقوة في وجه القوى الجاهلية، الوثنية واليهودية من أجل العدالة والحرية والمحبة والرحمة، ومن أجل مستقبل أفضل لجميع الناس.

ولأجل ذلك فقد جعله الله قدوة وأسوة للناس جميعاً. وفرض عليهم أن يقتدوا به وأن يتبعوه في كل شيء حتى في جزئيات أفعالهم فقال تعالى: {ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا} .

ولذلك أيضاً فقد حظيت شخصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكذلك حياته وسيرته باهتمام التاريخ والمؤرخين والباحثين، وألفت حول شخصيته وسيرته العطرة مئات بل آلاف الكتب والدراسات ولا نعلم سيرة رجل قد نُقّحت وحققت ومحصت بالحجم الذي تم لسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وبالرغم من كثرة ما كتب حول السيرة النبوية عرضا وتحليلا إلا أن المكتبة الإسلامية والمعاهد الثقافية ظلت تفتقر الى بحوث معمّقة ذات منهج تحليلي مناسب ودقيق في السيرة في ظل آيات الذكر الحكيم يمكن الاعتماد عليها في تقديم صورة واضحة ونقية عن حياة وسيرة النبى (صلى الله عليه وآله) مواقفه القيادية الخالدة لكل طلاب المعرفة. .

أولا: إشكالية الدراسة: لا يخفى أنه لا يمكن للبشرية إلا أن تسير وفق منظومة متكاملة تقود الأفراد إلى غايات وأهداف سامية تحفظ كيانهم وترعى مصالحهم وتحقق أهدافهم وتحفظ ترابطهم، بعيداً عن الفوضى والأهواء الفردية والمصلحة الشخصية بدون المصلحة العامة، واستبداد قوى الظلم التي تبدد طموحات الشعوب والمؤسسات والأفراد. لذا جاءت الحاجة إلى عملية القيادة لتحقيق التطلعات ولمنع الظلم. القيادة هي العقل والقلب النابض لكل المنظمات، والحديث عن القيادة قديم قدم التاريخ، حيث تعددت مفاهيم القيادة بتعدد الاتجاهات والأطر النظرية عبر مراحل تطورها، فالبعض اتجه إلى تعريفها على أنها مجموعة من الصفات الشخصية وآخرون اعتبروا أن القيادة ولاية وسلطة رسمية، بينما تركز الدراسات الحديثة على أن القيادة سلوك وتفاعل وتأثير في الآخرين. حيث حاولنا الإجابة على السؤال الذي مثل اشكالية

البحث وهو انه كيف تجلت الشخصية القيادية عنده (صلى الله عليه وآله) من خلال خطاب القرآن الكريم له في مواطن مختلفة.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لبحث القيادة النبوية، وذلك من خلال دراسة مواقف الرسول (صلى الله عليه وآله) من منظور الخطاب القرآني، والعمل على دراسة السيرة النبوية بشكل جديد حتى نستخلص منها نظرية إسلامية في القيادة.. وقد اشتمل البحث على عرض تحليلي لقيادة رسول الله الخاتم (صلى الله عليه واله) الى ما يتصل بها من أحداث ومواقف وتحديات رافقت دعوته الإسلامية منذ قدومه الى المدينة المنورة، برؤية الخطاب القرآني.

ثانيا: أهمية الدراسة: مما لا ريب فيه أن مما لا شك فيه أن موضوع القيادة اليوم من المواضيع الحيوية، وهي تحتل مكانة خاصة لدى أصحاب المؤسسات والشركات العالمية، لذلك تهتم الأوساط العلمية والأكاديمية بدراسة هذا الموضوع وتقوم بتقديم المقترحات لتطوير هذا العلم. حيث تكمن أهمية هذه الدراسة بأن تكون هناك إضافة معرفية قد تسهم فيها الدراسة في مجال القيادة ولا سيما مع ندرة الدراسات التي تتناول قيادة الرسول الخاتم من منظور قرآني. ولا يخفى على أحد الدور الذي يؤديه هذا المجال وتأثيره الفعال في تقدم المجتمعات في الغرب. وتحاول الدراسة دراسة الفرضية الآتية: أن القيادة النبوية من حيث المنظور القرآني تفوق بكثير النظريات الحديثة للقيادة في الدراسات المعاصرة، وأن القيادة النبوية هي قيادة تطبيقية وعملية ومؤثرة.

ثالثا: هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى دراسة ممارسات القيادة النبوية وتحليلها من خلال السيرة النبوية الشريفة مع النظريات القيادية الحديثة في الغرب بهدف الوصول إلى بناء نظرية قيادية إسلامية.وقد اعتمدنا في جميع ذلك –مدار المحور الذي تركّز حوله البحث–على أوثق المصادر الإسلامية كتاب الله القرآن المجيد في ما رواه المفسرون في كتبهم من احاديث آل النبي (صلى الله عليه واله) وصحبهم المنتجبين مما يتصل بذات الموضوع–على اعتبار أن أهل البيت أدرى بما فيه–، وأعرضنا عن ذكر الحوادث الجزئية، و اقتصرنا على تناول وبيان بعض الوقائع المهمة في ظلال كتب التفسير التي تنطوي على قدر أكبر من الفائدة والعبرة، والتي تشكّلت منها سيرته العطرة جسدنا في وحدات متجانسة الى حد ما.

رابعا: منهج الدراسة: الدراسة خامسا: منهجيّة الدراسة: اعتمدت في هذا الدراسة على منهج أساسيً للتثبت من صحة الفرضيّة وهو:.

المنهج الوصفي التحليليّ: هو تحليل الموضوع من جوانب عديدةٍ؛ استخراج ما يمكن استخراجه مِن نتائج ذلك التحليل مِن أفكار للوصولٍ إلى النتائج الموضوعيَّة بشأن ذلك الموضوع؛ واستخدمت هذا المنهج في تحليل بعض محاور البحث مما لهُ علاقة بهذا المنهج؛ ومنها أهمية القرآن الكريم في استكشاف سيرة الخاتم(صلى الله عليه وآله) وكذلك المعالم القيادية في شخصيته الفذة (صلى الله عليه وآله) من منظور الخطاب القرآني.

رابعا: هيكلية الدراسة: تتكون الدراسة من مقدمة ومطالب وخاتمة وثبت المصادر، وهي كالتالي:

المقدمة: تناولنا فيها سبب اختيار البحث وهدفه وأهميته وهيكليته.

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي لمفردات البحث الأساسية

المطلب الثاني: معالم القيادة عند الرسول الخاتم (صلى الله عليه وآله) في الخطاب القرآني.

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي لمفردات البحث الأساسية

الفرع الاول: مفهوم القيادة:

أ_ مفهوم القيادة بصورة عامة: عرف الإنسان منذ عصور التاريخ القديمة أن الفرق بين النجاح والفشل سواء في الحروب أو في مختلف ميادين الحياة الإنسانية يرجع في جانب كبير منه إلى مدى كفاءة القيادة، حيث إن كل جماعة أو منظمة أو دولة تحتاج إلى قيادة، وتشكل القيادة محوراً مهماً ترتكز عليه مختلف النشاطات في المنظمات العامة والخاصة على حد سواء (النمر وآخرون، ٢٠٠٦. ص ٣١٣). وقد بدأ الإنسان الاهتمام بالقيادة منذ أن تجمع الناس حول بعضهم البعض لأغراض اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية في القرن العشرين، وبدأ الاهتمام من قبل الباحثين لدراسة هذا العلم حيث توصلوا إلى أن القيادة الفعالة هي الوسيلة إلى التقدم في جميع نواحي الحياة.

بالرغم من أن الكثيرين لديهم فهم غريزي للقيادة، إلا أنه ثبت أن تعريف المصطلح يتسم بالتحدي للباحثين والممارسين على حد سواء. لقد مضى ما يقارب من القرن من الزمن منذ أن بدأ اهتمام الباحثين الأكاديميين بالقيادة، وما زال تعريفها في عملية تطور مستمرة. ولقد أثرت عوامل متعددة في تعريفات القيادة، منها ما له علاقة بالشؤون العالمية والسياسية، ومنها ما هو مرتبط بالحقل المعرفي ذاته الذي يهتم بدراسة القيادة. وقد قام Rost في عام (١٩٩١) بدراسة المواد التي كتبت منذ عام ١٩٠٠ إلى عام ١٩٩٠ وتحليلها، ووجد أكثر من ٢٠٠ من التعريفات المختلفة للقيادة. ويعد ما قام به Rost مراجعة تاريخية لتعريفات القيادة خلال القرن الماضي (١٩٩١) Rost). ويرى كلالدة "كثيرون هم الذين تطرقوا إلى تعريف القيادة سواء كانوا علماء أم قادة ظهروا في التاريخ، لكن القيادة لم تكن في كل هذه التعاريف موضوعاً قابلاً للجدل بقدر ما كانت موضوعاً يستدعي الرصد المستمر والدراسة والمناقشة (كلالدة، ٢٠٢٢ ، صفحة (١٧) ستذكر الدراسة بعض التعاريف المفهوم القيادة لدى بعض الكتاب والباحثين في هذا الشأن، ويعود اختلاف التعريفات إلى اختلاف الرؤيا التي ينظر منها الكتاب والباحثون إلى القيادة.

القيادة هي نشاط إيجابي يقوم به شخص بقرار رسمي تتوافر به سمات وخصائص قيادية يشرف على مجموعة من العاملين لتحقيق أهداف واضحة بوسيلة التأثير أو استخدام السلطة بالقدر المناسب وعند الضرورة. ويمكن تعريف القيادة أيضاً بأنها "فن التأثير في الرجال". ويمكن القول بأن القيادة الفعالة هي محصلة التفاعل بين القائد ومرؤوسيه في المواقف التنظيمية المختلفة. وتقوم القيادة على دفع الأفراد وتشجيعهم نحو إنجاز أهداف معينة. والقيادة كما يعرفها وايت، تعني التأثير على الآخرين في تنفيذ قرارات أشخاص آخرين (العامري، بلا تاريخ). ويعرف PFIFFNER القيادة بأنها: «فن التنسيق بين الأفراد والجماعات وشحذ هممهم لبلوغ غاية منشودة» (PFIFFNER)(١٩٤٦، ص٣)

ويرى هانتر القيادة على أنها: "مهارات التأثير في الناس من أجل العمل بحماس على تحقيق أهداف محددة باعتبارها تحقق المصلحة العامة المشتركة، بشخصية أخلاقية قويمة توحي بالثقة هانتر، ٢٠٠٦، ص (٣٢). لذلك فالقيادة هي عملية إلهام الأفراد

ليقدموا أفضل ما لديهم لتحقيق النتائج المرجوة، وتتعلق بتوجيه الأفراد للتحرك في الاتجاه السليم، والحصول على التزامهم، وتحفيزهم لتحقيق أهدافهم. ووفقا لما قاله وارين بنيس وبريت نانوس فإن المديرين يفعلون الأشياء بطريقة صحيحة، ولكن القادة يفعلون الأشياء الصحيحة. وتعرف القيادة أيضًا بأنها عملية تهدف إلى التأثير على سلوك الأفراد وتنسق جهودهم لتحقيق أهداف. لذلك يُعرف القائد بأنه الشخص الذي يستخدم نفوذه وقوته ليؤثر على سلوك وتوجهات الأفراد لإنجاز أهداف (السويحل، ٢٠٢٢). ويعرفها طارق سويدان على أنها: "عملية تحريك الناس نحو الهدف السويدان وباشراحيل، ٢٠٠٣، صفحة (٤٠).

ويفرق وايت بين نوعين من القيادة هما : القيادة التي تعتمد على الإقناع، وهي التي تستمد قوتها من شخصية القائد وكذلك القيادة القائمة على التخويف والتهديد، وتستمد قوتها من السلطة الممنوحة للرئيس العامري، بلا تاريخ). مما سبق نستنتج أن التعاريف السابقة لمفهوم القيادة تركز على ثلاثة أركان رئيسة؛ الأول العنصر البشري، وهم الأفراد الذين يعملون في حقل معين. الثاني القائد المؤثر الذي يعمل على التأثير في سلوك المرؤوسين وتوجيههم نحو الهدف المنشود. الثالث هو الهدف الذي يريد القائد أن يصل إليه مع أتباعه. ومن هنا يرى الباحث أن القيادة تركز على تنمية القدرة على استيعاب المشاكل التي يعاني منها المرؤوسون للتغلب عليها وتحفيزهم على التعاون لأداء الأعمال الموكلة إليهم بأفضل وجه.

ب_ مفهوم القيادة بنظرة قرآنية: تعد القيادة في الفكر الإسلامي من النماذج المحكمة في الأصيل النظري والتطبيق، حيث أن القرآن الكريم تطرق إلى العديد من النماذج القيادية والأساليب والممارسات في مختلف والأزمنة والعصور، وقد ذكرها القرآن المجيد بتفصيل متكامل، وهذه النماذج القيادية أريد منها أن تكون الموجه الحقيقي لسلوكيات الأفراد في العصر الحالي من أجل الاستفادة الميدانية من هذه التجارب الفريدة، والتي أوحى بها الله سبحانه إلى رسله وأنبيائه وكيفية إدارة المجتمع والاقتصاد لإنشاء الدولة المتكاملة للاستفادة منها في نشر تعاليم السماء الحقة، ومن هذه النماذج القيادية (الممارسات الميدانية الذكية للقيادة النبوية، يوسف الطائي، ديوان الوقف الشيعي، جامعة الكوفة، ٢٠٢٢: ص٥٦٢).

١. أنموذج آدم (عليه السلام)، وقد مثل النموذج الوجودي للبشرية وكيفية إدارة البشر.

٢. أنموذج إدريس (عليه السلام) ، وقد مثل القيادة التربوية والتعليمية، فهو اول من خط بالقلم.

٣. أنموذج نوح (عليه السلام)، وقد مثل أنموذج أعادة هيكلة البشر والقضاء على الفساد.

٤. أنموذج هود (عليه السلام)، وتجلت فيه القيادة المتبصرة للقضاء على الظلم والقوة السائدة آنذاك.

٥. أنموذج صالح (عليه السلام)، وقد مثل أنموذج التوزيع العادل للمنتجات.

٦. أنموذج لوط (عليه السلام)، وتجلّى فيه أنموذج القضاء على الفساد البشري.

٧. أنموذج إبراهيم (عليه السلام)، وفيه تمثل الأنموذج المبني على الحجج والمباهلة.

٨. أنموذج إسماعيل (عليه السلام) ، القيادة العمياء أي الطاعة الكاملة لولي الأمر.

٩. أنموذج يعقوب (عليه السلام)، القيادة بالصبر وتحمل البلاء والفراق الأحبة.

١٠. أنموذج يوسف (عليه السلام) ، القيادة الاقتصادية لمصر وخضوع المشركين.

١١. أنموذج موسى (عليه السلام)، أنموذج القضاء على الدكتاتوريةد وسيادة العدل.

١٢. أنموذج داوود (عليه السلام)، القيادة بالحكمة الرشيد.

١٣. أنموذج سليمان (عليه السلام)، القيادة الذكية اللغوية، وإدارة الأشياء المرئية المخفية.

١٤. أنموذج يحيى (عليه السلام) القيادة الصالحة.

١٥. أنموذج عيسى (عليه السلام) القيادة بالسلام، القيادة المعجزات.

١٦. أنموذج الرسول الخاتم (صلى الله عليه وآله)، وتجلت فيه القيادة الشمولية والأخلاقي.

نرى مما سبق أن أحد أهم الأركان الأساسية التي من خلالها يستطيع البشر تنظيم حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية ويكون المجتمع هادفاً من خلال عمليات التنظيم والقيادة لتحقيق الأهداف المرسومة لديمومة البشر. إن الله سبحانه وتعالى في بداية

خلقه للإنسان نصبه خليفة، أي قائداً وموجهاً، ويتسم بالرشد؛ إذ قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خليفة﴾[البقرة:٣٠]. وهذا المخلوق من البشر ستكون لديه القدرة على أعمار الأرض وإدارتها بالشكل الصحيح، وحسب ما يريده الله سبحانه وتعالى وفق الموازين الإلهية والحكم الإلهي الرشيد في إدارة الأرض وإعمارها. وهذا بطبيعة الحال يحتاج إلى قائد يوزع الأعمال على الأفراد الذين استخلفهم الله في كيفية إدارة هذه المعمورة.

وهنالك العديد من الآيات القرآنية التي ركزت على تمكين القائد من الرعية وإدارتهم بصورة صحيحة إذ قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [ال

وهذه الآية المباركة اختصت بذي القرنين فمكنه الله من معرفة طرق الحكم وأساليبه، وفهم اللغات، وكيفية التعامل مع المحيط الخارجي مما جعله قائداً يستطيع الحكم وإدارة الدولة التي أرادها الله سبحانه وتعالى. وهنا التمكين يعني القيادة الشاملة لجميع الإفراد والتأثير فيهم وإدارة الأشياء الأخرى التي مكن الله سبحانه وتعالى نبيه لقيادة المجتمع آنذاك. وهنا نتوصل إلى حقيقية جوهرية.

وبالنسبة للنظرة النبوية فنرى انه قد أكد على حتمية القيادة بصفتها ضرورة اجتماعية. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : "لا يحل لثلاثة أن يكونوا بفلاة من الأرض إلا أمروا عليهم أحدهم"، ويقول أيضاً: "إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا عليهم أحدهم، لأن في ذلك السلامة من الخلاف الذي قد يؤدي إلى الاختلاف فمع عدم اختيار القائد، قد يستبد كل واحد برأيه فتهلك الجماعة. القائد الحقيقي – استناداً إلى ما سبق – هو الذي تختاره الجماعة وترتضيه، وتتعاون معه لتحقيق الأهداف وبلوغ الغايات (النمر وآخرون، (٢٠٠٦). لذلك نستطيع أن نقول إن مفهوم القيادة في الإسلام، يعني: "ذلك السلوك الذي يقوم به شاغل مركز الخليفة أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة، فهي عملية سلوكية، وهي تفاعل اجتماعي فيه نشاط موجه ومؤثر علاوة على كونه مركزا وقوة" (هنيدي، ٢٠١٠ ، ص٢).

كما أن القائد في الإسلام لا يعرف الاستبداد والظلم، فالقيادة الإسلامية تركز على مبادئ الإسلام الثابتة، وتنطلق من العقيدة التي يؤمن بها، معتمدًا على

مبدأ الشورى في اتخاذ القرارات بكل موضوعية وعدل وتجرّد (١) يبتغي بذلك مرضاة الله سبحانه وتعالى.

ونخلص إلى القول بإن شخصية القائد في الإسلام محكومة بكتاب الله وسنة رسوله الخاتم (صلى الله عليه وآله)، لكن في الوقت نفسه، لا يؤمن الإسلام بالنظرية الثيوقراطية في الحكم، الحاكم بشر يخطئ ويصيب، وهو مراقب من قبل المسلمين وأصحاب الحل والربط من المسلمين فإن خرج عن الخط المسموح له وجد أمامه المسلمين ليعيدوه إلى صوابه (الفارابي، أبو نصر ت ٣٣٩) هـ كتاب تحصيل السعادة، مكتبة الهلال (بيروت (١٩٩٥)، ص ٤٦.).

الفرع الثاني : مفهوم السيرة بصورة عامة

بعث الله تعالى الأنبياء والرسل لإبلاغ دينه السماوي برسالات متعددة على مر الأزمان للإنسان الذي حمل الأمانة دون السماوات والأرض والجبال اللائي أبين أن يحملنها وأشفقن من حملها، وحملها الإنسان. قال تعالى: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَاوَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) (٥).

وكما سبق قوله، فإن رسالة الأنبياء كانت موجهة للناس بأمر من الله تعالى، أولئك الناس الذين كانوا في الأصل أمة واحدة ثم تفرقوا إلى شعوب وقبائل مكونين المجتمعات البشرية التي تعيش على الأرض. قال تعالى: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (١) .

ومن هنا نرى انه لابد لنا ان نتعرف على مفهوم السيرة، فأما لغة: فهي الطريقة، وقد يقال: سار بهم سيرةً حسنةً، وسير سيرةً : حدث أحاديث الأوائل، وسار الكلام والمثل في الناس: شاع، ويقال: هذا مثل سائر[محمد بنُ مكرم بن منظور، لسان العرب، (ت ٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت، (د.ط)، ١٩٥٦: مادة (سير): ٦/٥٦..[

واما اصطلاحا: فيقصد بها " فن ترجمة الحياة لشخص ما " أو "تأريخ مدّون لحياة شخص ما[مجدي وبة وكامل الميندس، معجم المصطمحات العربية في المغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤: ٢٠٥]. وقد استخدمت كلمة (السيرة) لتدل على التاريخ المسهب للحياة، والسيرة بشكل عام هي مرادفة لكلمة (الترجمة) التي قد استخدمت لتدل على تاريخ الحياة الموجز للفرد، وعلى الرغم من تباين استعمال الكلمتين عند السابقين، إلا أن الاصطلاح الحديث لا يفرق بينهما كثيرا، بل يستخدم إحداهما مرادفة للأخرى[محمد عبدالغني حسن، التراجم والسير، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط٢، ١٩٦٩: ٢٨..]

وان مصطلح السيرة يطلق ويراد به نوعين من الوقائع:

الأول: وقائع يتشكل بها تاريخ حياته بدءاً بولادته وظروف نشأته وانتهاء بوفاته وظروف موته، وطبيعة هذا النوع من الوقائع غير قابل للتكرار والإعادة.

الثاني: وقائع تتشكل بها طريقته في الحياة ونهجه ومذهبه العملي فيها، وتتكوّن من عاداته اليومية وسلوكاته المختلفة إزاء الحوادث والأشياء المحيطة به. وطبيعة هذا النوع من الوقائع مكرر ومعاد ومن هنا سمّي (عادة) و (طريقة). والأنبياء والرسل كبشر لا تشذّ حياتهم وسيرتهم عن هذا التقسيم[سامي البدري، السيرة النبوية تدوين مختصر مع تحقيقات وإثارات جديدة: تحقيق حسين البديري، دار الفقه، طبع في مطبعة ياسين، الطبعة الثالثة ١٤٣٦: ٢٢..]

والمراد في هذه الدراسة هو النوع الثاني من الوقائع بطبيعة الحال؛ لان مدار البحث يتركز في هذه الجنبة، وهي الوقائع السلوكية من سيرة النبي الخاتم (صلى الله عليه واله)، أي افعاله التي تتألف بها طريقة حياته المباركة ونهجه الذي طبّقه في الحياة، والمتألّف من عاداته وسلوكيّاته المتنوّعة تجاه الحوادث والحركات والاشياء المحيطة به. وقد تحدّدت بالكتاب العزيز الذي أُنْزل على قلب النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وبيانه الذي أوحي إليه وما شرعه النبيّ (صلى الله عليه واله) استناداً الى إذن الباري سبحانه وتعالى له.

توجد ثلاث زوايا لدراسة السيرة النبوية المطهرة وهي: الزاوية التشريعية، والزاوية العقائدية، والزاوية التربوية، والزاوية التشريعية، وقد عُني القرآن الكريم

بقصص أنبياء الله تعالى أساساً لأجل الهدف العقائدي والتربوي دون الهدف التشريعي، أما عنايته بوقائع سيرة خاتم الأنبياء فقد استهدفت الأهداف الثلاثة مع ملاحظة كون المصدر الأوسع في الجانب التشريعي تركه القرآن الكريم لسنّة النبي (صلى الله عليه واله)[سامي البدري، مصدر سابق: ٢٣و٣٠..[

والذي يهمّنا هو دراسة السيرة من الزاوية التشريعيّة؛ اذ انّها تستهدف معرفة الحكم الشرعي من خلال الواقعة السلوكية، سواء كانت هذه الواقعة فعلاً مباشراً صدر من النبي ﷺ أو كان إقراراً منه لسلوك أحد المسلمين صدر أمامه، وسواء كانت الواقعة السلوكية ضمن وقائع الحياة المتكررة للنبي او كانت ضمن واقعة تاريخيّة واحدة كأمره بهدم مسجد الضرار وإحراقه في أعقاب تبوك في حادثة (مسجد الضرار).

قال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}[المائدة: ٤٨.]، وكذلك قوله تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}[النحل: ٥٦]، {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}[الأحزاب: ٢١.[

من المعلوم قطعا أن القرآن الكريم هو كلام الله المحفوظ لفظا ومعنى المتعبد بتلاوته. وما من شيء ورد فيه إلا ويحمل اختيار الله سبحانه له ليكون حاضرا في حياة الأمة، تتلوه الألسن وتتدبره العقول ويهتدى به على مستوى الممارسة والسلوك.. قال تعالى: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}[االنحل: ٨٩.[

ب_ مفهوم السيرة بنظرة قرآنية: ولا يخفى أن القرآن الكريم ليس كتابا متخصصا في السيرة النبوية، إلا أنه يعتبر المصدر الأول والأساس والأصح والأدق بلا ريب لها. ولا عجب في هذا، ففيه العناية البالغة لبيان مراد الله تعالى من عبده ورسوله محمد (صلى الله عليه واله)، ومن خلاله وعن طريقه يتحقق مراد الله تعالى من سائر خلقه. لأنه (عليه الصلاة والسلام) أول المسلمين وإمامهم {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ

وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ}[الانعام: ١٦٢].

فنرى أنه قد وردت هذه الصفة _صفة الرسالة_ كثيراً في القرآن الكريم (٢٣)؛ إذ تكرر في أكثر من مائة موضع من آيات الذكر الحكيم، ولنا أن نتساءل عن الفرق بين صفتي الرسالة والنبوة، وقد أوضحها بالتفصيل أصحاب الفروق اللغوية، ومنهم العسكري إذ نجده يقول: "الرسول هو المرسل برسالة، والنبي اسم علم خصصه الله لرسله و الإنباء والإخبار عنه عن طريقهم. فسيدنا إسماعيل كان رسولاً ونبياً في آن واحد، كما إن الخطاب القرآني قدم ذكر الرسول على النبي في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نبي} (الحج:٥٢)، وقيل: أنه لا فرق بينهما، وقيل: الرسول أخص من النبي، فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسول (ا الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (٣٩٥ هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم، دار العلم والثقافة، القاهرة – مصر .

قال تعالى :﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا رَسُولٍ وَلَا نبِي إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ في أُمْنِيته فينس اللهُ مَا لَقِي الشَّيْطَانُ ثُرَ يَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (الحج:٥٢) ، وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَ إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصاً وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًا (مريم:٥٢).

غير أن المعروف عند العلماء الإعلام "أن النبي أعم من الرسول، فالرسول هو من أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه، والنبي من أوحي إليه ولم يؤمر بالبلاغ، وعلى ذلك فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً" وهو ما نفاه الكتاب من بعده لاعتراضهم بجملة أسباب (الموسوعة العقدية الموسوعة العقدية مجموعة من الباحثين، بإشراف علوي بن عبد القادر السقاف موقع الدرر السنية، ١٤٣٣٣: ٤٤٩/٣، أما الأنبياء والمرسلون، فعلينا الإيمان بمن سمى الله تعالى في كتابه من رسله، والإيمان بأن الله تعالى أرسل رسلاً سواهم وأنبياء، لا يعلم أسماءهم وعددهم إلا الله تعالى الذي أرسلهم (المصدر نفسه، ٣٤٩/٣_ ٣٥٠).

ومن جملة ما ذروا في التفريق بينهما أن الرسول أرسله الله، والنبي له رفعة عظيمة بالإرسال، وقيل: الرسول من بعث إليه الملك بالوحي، والنبي من أوحي إليه في منامه

(رتق الفتوق في معرفة الفروق : إبراهيم بن علي الكفعمي (ت ٩٠٥ هـ)، تحقيق: مركز تراث كربلاء، ط ١ ، دار الكفيل – العتبة العباسية المقدسة، ٢٠٢١، ٦٨).

والرسول هو الذي معه كتاب الأنبياء، ومن ينبئ عن الله ومن لم يكن معه كتاب هو نبي وقيل: من يرى في منامه يسمع صوتاً ولا يعاين الملك فهو نبي، ومن يرى ويعاين ويسمع الملك هو رسول (الفروق اللغوية، مصدر سابق، ٥٣١_٥٣٢).

وأغلب الآيات القرآنية جاءت بلفظين الرسول، النبي) إلا أن نداءه بيا (أيها النبي) غلب نداءه بـ (الرسول) إذ جاء في موضعين:

١_ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ) (المائدة :٤١).

نلحظ في الآية الشريفة تصبير لقلب الرسول. ففي الخطاب خصوصية (يا أيها الرسول) وهو خطاب تشريف وتعظيم، فلا (يحزنك) ولا تهتم بمسارعة الكافرين إلى النفاق (التفسير الكبير : محمد فخر الدين بن ضياء الدين عمر الرازي (ت ٦٠٤ هـ)، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨١. ١١/ ٢٣٧).

٢_ :{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِن إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} (المائدة: ٦٧).

ومع هذا البيان فقد امتاز القرآن الكريم بتتبع ما أمر به ووجه إليه على مستوى التنزيل والتدبير، مما جعل حضور السيرة النبوية فيه حضورا لافتا. وأن الوقوف على منهج القرآن الكريم في تناول السيرة، انتقاء وعرضا واستثمارا، ما حظي بالعناية اللازمة(عبد الرحمن بوكيلي، منهج القرآن الكريم في تناول السيرة النبوية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين مكناس المغرب، بحث مقدم للمؤتمر الثالث للباحثين في السيرة النبوية في موضوع: السيرة النبوية الكاملة الشاملة، قضاياها النظرية والمنهجية والتطبيقية.المنعقد بفاس أيام ٢٤– ٢٥– ٢٦ صفر ١٤٣٨هـ. وانظر: محمد أبو شهبة: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة: دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٧هـ، ص٢٧.[

ومن هنا يمكننا ان نعدّ الكتاب العزيز من اهم المصادر التي يمكننا أن نستخلص بالاعتماد عليها معالم شخصية الرسول (صلى الله عليه واله) وتفاصيل حياته

وسيرته، لا سيما ان مضامين الخطاب القرآني أعطت صورة واضحة ورائعة عن شخصيته وصفاته وخصائصه ومواقفه في كثير من السور والآيات التي تناولتها بالتفسير والتأويل، فبالتدبر التام في الآيات التي نزلت في شأن رسول الله الاعظم، يكون بمقدورنا الإحاطة بالكثير من جوانب شخصيته وحياته منذ أن بعثه الله وإلى أن فارق هذه الدنيا.

فقد أشار الكتاب العزيز مثلاً إلى مكانة النبي ومنزلته وعظمته، في سورة الحجرات والتوبة والأحزاب وغيرها. وأشار إلى صفاته وخصائصه كالعصمة والطهارة والرأفة والرحمة والعطف والشجاعة في سورة آل عمران والتوبة والأحزاب والأنبياء وغيرها، ونوّه الى إلى أسمائه وألقابه في سورة الصف وآل عمران والمائدة، وأشاد بأخلاقه وصبره وثباته في مواقع التحدي. وإلى طريقته التبليغية للرسالة الإسلامية، وكذلك الى مواقفه من عدم استجابة قومه لدعوته وغير ذلك مما يرتبط بحياته وسيرته في كثير من الآيات والسور[لجنة التأليف، السيرة والتأريخ عرض تحليلي لسيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه واله)، مؤسسة المعارف الإسلامية الثقافية، مجمع اهل البيت (عليهم السلام)، قم، ١٤٢٢: ١٠..]

فلا مناص من الرجوع إلى نفس القرآن الكريم وكتب التفسير التي تناولته بالدراسة، واستخراج سيرة النبي وصفاته وأفعاله من خلال ما فرضته الآيات في السور المدنيّة، والتي تعتبر من أوثق وأصحَ الطرق والمصادر لدراسة شخصية النبي وتكوين صور واضحة ونقية عن حياته وأخلاقه وعلاقاته ومواقفه وقيادته والتحديات التي واجهها في طريق الدعوة إلى الله، لا سيما مواجهته السلمية ومواقفه الحكيمة القيادية تلك التي برزت بعد هجرته الى المدينة المنوّرة، وتأسيسه الدولة الإسلامية الأولى، وإلغاء النظام القبلي في المجتمع المدني بمؤاخات هبين المهاجرين والأنصار، وإقرار معاهدة الصبح بين المسلمين واليهود، الذين كانوا يشكلون عبئا كبيرا بقوتهم الاقتصادية وخبثهم السياسيّ المعروف، إضافة لعدّتهم وعددهم الذي لا يستهان به في مجتمع المدينة[لجنة التأليف، أعلام الهداية، المجمع العالمي لاهل البيت (عليهم السلام)، قم، ١٤٢٢: ١٢٠-١٢٣..]

المطلب الثاني: معالم القيادة في السيرة النبوية في المضمون القرآني

إن دراسة معمقة للقادة في جميع البيئات واختلاف تأثيرهم ونمط شخصيتهم، لم تصل البشرية،ولن تجد إنساناً قائداً بلغ أعلى درجات الكمال البشري غير الرسول الخاتم (صلى الله عليه وآله)، فشخصية الرسول القيادية مثالية لم توجد على ظهر هذه البسيطة مثلها ولن توجد، فهي شخصية كاملة في جميع نواحي بنائها وكل ظواهر عطائها البشري وكل عوامل بقائها. فقد كان نموذجاً رائعاً في معاملته لأهله وفي قيادته في أسرته وقيادة المجتمع، نموذجاً في المعاملة، المعاشرة بالمعروف، والرفق، واللين، والحب، والتوجيه، وقيادة الدولة وشؤون الرعية. كما اتسمت شخصية الرسول (صلى الله عليه وآله) القيادية في القدرة على التأثير الفاعل والقيادة الناجحة والاستمرار بالدعوة تبليغاً وإقناعاً، فكان نعم القائد ونعم المعلم ونعم المربي (الدحدوح ٢٠٢٢).

إن المدة الوجيزة التي عاشها المصطفى (عليه الصلاة والسلام) والأثر القيادي الكبير الذي تركه خلالها في نفوس أتباعه ومن تبعهم في البقعة المكانية التي كانت المجال الحيوي لعمله وكان لها التأثير الكبير في بقاع أخرى ممتدة في بقاع الأرض.. إن كل ذلك مؤشر واضح على النجاح القيادي الذي حققه، وهذا النجاح جدير بالاهتمام البحثي التخصصي للاستفادة من هذه القيادة النبوية في إثراء المعرفة وصقلها بتجارب حيوية عملية (عبد المولى، (٢٠١٥).

كما إن الفكر الإسلامي قائم على مبادئ ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان وقابلة للتطبيق، بخلاف المبادئ والنظريات التي يؤمن بها الفكر الغربي التي تختلف باختلاف قوانينه، بينما الفكر الذي يؤمن الإسلام به هو منهج الحياة، وهو خير أداة للنهوض بالمجتمعات إذا أحسن تطبيقه. ونظرة معمقة وبحثية للتنظيم القيادي والإداري الذي وضعه الرسول (صلى الله عليه وآله) للمجتمع نجد أنه نظام كفؤ وفعال، طبقت فيه وظائف الإدارة بشكل فعال ومؤثر، ونظم الهيكل الإداري للدولة والتوجيه والرقابة بطريقة بالغة النجاح من المنظور القديم والحديث (الدحدوح، ٢٠٢٢).

المعلم الأول: المصداقية والشفافية

اتجه (صلى الله عليه وآله) ن تلقاء صدقه، ووفائه، وأمانته التي كانت حاضرة عنده من أيام نشأته الأولى، وبدا هذا في قوله: ولوحظ عليه منذ فتاله (فتوته) أنه كان شاباً مفكراً، وقد سماه رفقاؤه الأمين – رجل الصدق والوفاء الصدق في أفعاله وأقواله وأفكاره، وقد لاحظوا أن ما من كلمة تخرج من فيه إلا وفيها حكمة بليغة) (توماس كارليل، محمد المثل الأعلى، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤١٣، ص٢٢_٢٣).

ومع صدق الرسول الله في ريعان شبابه، وأنه شاب مفكر، أي إنه متدبر يسمو بعقله وخلقه. واجتماع الشباب والتفكير أمر لا يتوافر للكثيرين، فمن المعروف أن لكل مرحلة عمرية طرائقها في التفكير، هذا من جهة،. ومن جهة أخرى أنه (صلى الله عليه وآله) كان أميناً، ولكنه لم يكن موفقاً في أنه قصر وصفه بالأمين على رفقائه أي أصحابه دون سواهم، في حين أنه عرف عند قومه بالصادق الأمين، وكثير من المواقف تشير إلى هذا الأمر. وتلك من مكارم الأخلاق التي أشار إليها الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم، ٤].

وما يؤكد مصداقيته (صلى الله عليه وآله) عندما يعقد صلة بين وجهه الواضح، وثغره الباسم، وصدق الفؤاد، واخلاص نيته لربه عز وجل، وكونه ذكي اللب، شهم الفؤاد... رجلا عظيما بفطرته، لم تثقفه مدرسة، ولا هذبه معلم وهو غني عن ذلك (توماس كارليل، مصدر سابق، ص٢٦).

هذا الصفات أتي على ذكرها القرآن الكريم اجتمعت في قوله تعالى: {والذي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أولئكَ هُمُ المَتَّقُونَ} [الزمر:٣٣]. فالصدق من اثاره الحتمية التقوى والزهد، وهذا ما يبرئه من مطامع الحياة الدنيا، وزخرفها. وهذا ما يشهد به البعيد قبل القريب، نتيجة التأثر بخطاب القرآن الكريم إلى الرسول الخاتم (صلى الله عليه وآله)؛ اذ نرى المستشرق توماس كارليل يقول: "فلسنا نعد محمداً هذا قط رجلاً كاذباً متصنعاً، يتذرع بالحيل والوسائل إلى بغية، أو يطمح إلى درجة أو سلطان، أو غير ذلك من الحقائر والصغائر، وما الرسائل التي أداها إلا حق صراح، وما كلمته إلا صوت صادق صادر من عالم المجهول، كلا ما محمد بالكاذب، ولا الملفق، وإنما هو قلعة من الحياة قد تفطر عنها قلب الطبيعة، فإذا هي شهاب قد أضاء العالم

أجمع، ذلك أمر الله، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، وهذه حقيقة تدمع كل باطل، وتدحض حجة القوم الظالمين)١(توماس كارليل، مصدر سابق، ١٤_١٥).

ويبدو أن استوحى ذلك من نصوص القرآن الكريم، فهذا ما يظهر في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العظيم) : [الجمعة: ٤]. ويعزّزها بآية أخرى من قوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بالحى عَلَى البَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الوَيْلُ ممَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء : ١٨].

ونقل في مقالة نشرتها مجلة الهلال المصرية عن احد المؤرخين في الغرب: (إن محمداً كان مشهوراً بالصدق منذ صباه، حتى كان يلقب بالأمين، وما زال يسهر لحياة دينه والعرب حتى مات، وما مات حتى أسس ديناً وأقام دولة) (مجلة الهلال المصرية، دار الهلال، القاهرة، ٨/٣). وهذا يشير إلى أن صدق الرسول الأكرم وأمانته، وتضحيته، جعل من شخصية قادرة على بناء دولة قائمة على مبادئ السماء وقيمها الرفيعة.

إن أولى محددات السلوك النبوي مع الإنسان تأطرت بالرحمة والعفو والاستغفار والمشاورة بعد التوكل على الله تعالى.. أية سبل تلك التي يجتمع عليها بنو البشر؟ وأي منهج ذلك في التعامل مع ما له من تسديد وتأييد من الله تعالى؟. كانت تلك السبل كفيلة باستقطاب ذوي العقول المجبولة على الحرية من الناس للرسالة الجديدة التي تحمل كل سبل الخلاص وقيمه من الأطر الجاهلية والجبروتية التي كانت سائدة في المجتمعات الإنسانية آنذاك، والقائمة على استعباد الإنسان واسترقاقه، والحط من إنسانيته والإقلال من قيمته التي أرادها الله سبحانه وتعالى له.

والواقع ان المتتبع للمضامين القرآنية المتعلقة ببيان معالم القيادة لشخص المصطفى (صلى الله عليه وآله) يلمس أنها تنطلق من مطلقات عدة تؤدي دورا واضحا في الكشف عن الصياغة الإلهية لشخصيته العظيمة، والتي كان لها بالغ الأثر في تركيز هذا المفهوم في المجتمع الإسلام، يمكن تناولها في المعالم التالية:

المعلم الثاني :الرحمة واللين

لقد كان القرآن الكريم الموجه الأول لقائد الأمة الإسلامية محمد (عليه الصلاة والسلام) فهو القدوة الحسنة في القيادة وفن التعامل،ظن والقرآن يزخر بالآيات الكثيرة التي توجه الرسول في مختلف أمور الحياة؛ قال تعالى: {ولقد كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}[الأحزاب: ٢١]، ومن التوجيهات الإلهية في هذا الجانب من شخصية الرسول (صلى الله عليه وآله) قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رؤُوفٌ رَحِيم} [التوبة : ١٢٨].

وفي بيان واضح لمنهج دعوة الإسلام وسبل التعامل مع الإنسان يحدد الله تعالى المنهج الذي على الرسول الله اتباعه في معايشة الإنسان للوصول به إلى قبول دعوة السماء. قال تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}(ال عمران: ١٥٩) (هنيدي، ٢٠١٠).

لقد كشفت الرؤية القرآنية للسيرة النبوية صوراً متألقة لشخصيته الفذة جسدته الآيات القرآنية، ففي قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أسفام سورة الكهف /٦: نرى أنه عز وجل بصدد الكشف وإماطة اللثام عن واحد من الكنوز الإنسانية النفيسة، التي انطوت عليها نفس المصطفى ، من معاني الرحمة والرقة والعطف، فقد ورد في تفسير الآية عن علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر في قوله: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ يقول: قاتل نفسك على آثارهم، ﴿ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذا الحديث بهذا القرآن، (أَسَفاً) للتأسف عليهم، أو متأسفاً عليهم، والأسف فرط الحزن والغضب (محمد بن محمد رضا القمي المشهدي . ت ١١٢٥هـ): تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب / ط ١ (١٤١١هـ) / مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي / ٢٢.

وتأويل المعصوم معرب عن عمق الألم الذي كان تجيش به نفس المصطفى حزناً على قومه، لإعراضهم عن الإيمان بالقرآن؛ هذا، مع أنه سبحانه جعل رسالة نبيه الله مقتصرة على التبليغ فحسب، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ

يَشَاءُ سورة البقرة /٢٧٢ أي (لا يجب أن تجبرهم على الإيمان) (الملا فتح الله الكاشاني (ت ٩٨٨ هـ): زبدة التفاسير تحقيق مؤسسة المعارف / ط ١ (١٤٢٣هـ / مطبعة عترت،١/٢٢١

وفي هذا السياق قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُ وَكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحيما} [النساء / ٦٤]، وقد ورد في تفسيرها ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم، بالتحاكم إلى الطاغوت جاءوك تائبين مما ارتكبوه، فاستغفروا الله من ذلك بالإخلاص واستغفر لهم الرسول) ولم يقل: واستغفرت لهم، لكنه عدل عنه إلى طريقة الالتفات تفخيماً لشأن الرسول الله وتعظيماً لاستغفاره، وتنبيهاً على أن شفاعة من اسمه الرسول من الله بمكان، فتكون النتيجة الحتمية أن يجدوا الله تواباً رحيماً) (الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨هـ): تفسير جوامع الجامع / ط ١ (١٤١٨هـ) تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة الجماعة المدرسين بقم المشرفة ١/٤١٣.

ولا يخفى أن سعي النبي الله للاستغفار لقومه، بسبب ظلمهم أنفسهم، يستبطن النزعة الإنسانية التي أوجدها المولى سبحانه وتعالى، في نفسه الله، رحمة بهم وإشفاقاً عليهم، بنحو يكون استغفاره مساوقاً لاستغفار الله سبحانه وتعالى، وسبباً في دخولهم ساحة الرحمة الإلهية التي تخلصهم من عذاب الله سبحانه.

بناء على ذلك يمكن القول أن تلكم الصور المنبثقة من إنسانية النبي ، اتجاه المسلمين من أصحابه وغيرهم، المتمثلة بالعفو عنهم والاستغفار لهم ومشاورتهم في الأمر، انطلقت من اللين الذي انعقدت عليه شخصية نبي الرحمة ، المنبعث من الرحمة الإلهية، التي كانت غاية الرسالة وهدف النبوة، قال تعالى: {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} [الأنبياء: ١٠٧] نرى ان الخطاب القرآني قد حصر سبب بعثته (صلى الله عليه وآله) كونها سببا في سعادة الخلق، وكونها موجبة لصلاح معاشهم ومعادهم، وكونه رحمة للكفار أمنهم به من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال. (الآملي حيدر، تفسير المحيط الأعظم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، دار الأسوة، قم، ١٤٢٨، ص٤٦٣).

ولا يخفى ما في قوله تعالى (للعالمين) من استيعاب واضح في قيادته لكل عوالم المخلوقات، من البشر وغيرهم، فهو (صلى الله عليه وآله) رحمة لكل من وجد على وجه البسيطة. كما أن الآية تستبطن الرحمة السماحة والرفق الذي انعقد عليه الدين الإسلامي، وأنه شريعة قادرة على احتواء كل العوالم وتلبية جميع احتياجاتهم في مختلف والأزمنة والأمانة، وأن قيادته للشريعة هي الأقدر على جلب الأمان والاستقرار للبشرية، وأنها قائمة بالأساس – على الرحمة المحمدية، التي هي أرقى تحليات الرحمة الإلهية.

المعلم الثالث: السمو الروحي وشمولية الرؤية.

استطاع الرسول الخاتم (صلى الله عليه وآله) أن يمارس القيادة الروحية وبكل حرفية، وإيجاد علاقة روحية فيما بين الأتباع والله سبحانه وتعالى. وهذا الرابط يعد من الروابط المهمة في نجاح القائد الروحي الذي يريد أن يحقق الناس الغرض الديني من رسالته، حيث التقوى والنظام عاملان أساسيان في سلامةٍ المجتمع. التقوى تحصن المجتمع مِن الداخل؛ وتحفظ حدود الله سبحانه وتعَالى بين الناس والنّظم يحفظ الاولويات في العمل ويحفظ الجهد من الإهدار ويؤمن الحاجات الاساسيّة في المجتمع؛ ويحقق الانتاج الكثير بأقلٍ لجهد والزمن وبطور حركة المجتمع"(محمد مهدي الآصفي، مصدر سابق، ص٩٥-٩٦) ، وعن الرسول (صلى الله عليه واله): "يا ابن مسعود إذ عملت عملًاء فاعمل بعلم وعقل وإيّك أن تعمل بغير تدبير وعلم فإنه جلّ جلالة يقول: وَلا تَكُونواً كالتي نَقَضت غَزلَهَا من بَعْدِ قَوةٍ أنْكاثا) "محمد باقر المجلسي، مصدر سابق، ص١١١). أي أن العمل إذا لم يكن عن تدبير وتخطيط يكون هذا شأنه؛ نقض بعد غزل؛ وهدم بعد بناء.

قال تعالى: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (البقرة: ٢١٣).

وفي وصف دقيق للعلة التي من أجلها بعث الأنبياء والرسل فضلاً عن وصف دقيق لحال النفس البشرية وما هي عليه من بؤس في تربيتها وحاجاتها، والتي لا بد لها

ممن يأخذ بيدها للسمو والرفعة والتخلي عن مواطن الظلم والجهل. يُعرف إخوان الصفا وخلان الوفا السياسات النبوية بقولهم: "فأما السياسة النبوية في معرفة كيفية وضع النواميس المرضية والسنن الزكية بالأقاويل الفصيحة ومداواة النفوس المريضة من الديانات الفاسدة، والآراء السخيفة، والعادات الردية، والأفعال الجائرة، ومعرفة كيفية نقلها من تلك الأديان والعادات، ومحو تلك الآراء عن ضمائرها بذكر عيوبها ونشر تزييفها، ومداواتها من سقام تلك الآراء وتلك العادات بالحمية لها من العود إليها، وشفائها بالرأي المرضي والعادات الجميلة، والأعمال الزكية والأخلاق المحمودة، بالمدح لها والترغيب في جزيل الثواب يوم المآب، وكيفية سياسة النفوس الشريرة بصدودها عن قصد سبيل الرشاد، وسلوكها في وعور طرق الغي والتمادي بالقمع لها والزجر والوعيد والتوبيخ ومعرفة كيفية تنبيه الأنفس اللاهية، والأرواح الساهية من طول الرقاد ونسيانها ذكر المعاد، والأذكار لها عهد يوم الميثاق، لئلا يقولوا: ما جاءنا من رسول ولا كتاب، وهذه الرسالة تختص بها الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم (إخوان الصفا وخلان الوفا (ق) ٣هـ): رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء مؤسسة الأعلمي بيروت ٢٠٠٥ م) ج ١ ص ٢٣١).

في خطاب مباشر للنبي محمد الله يدعو الله تعالى نبيه الكريم الله إلى إبلاغ الناس برسالته من الإله الواحد الأحد والدعوة للإيمان بالله والرسول، فمعرفتها والإقرار بالوحدانية وبما ستأتي به النبوة سيكون طريق الهداية والاستقرار، قال تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِلَى رَسُولُ الله إليكم جميعا الَّذى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَا إِلَهَ إلا وَ يَنِي وَيتُ امِنَا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ اللَّيْنِ الأُتِيَ الَّذِي يُونُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (الاعراف: ١٥٨) قال تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (النحل: ٦٤)

وكثيرةٌ هي الكلمات النبيلة حول هذا المفهوم السامي، وتبقى رنةً خاصّةٌ لكلمة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، حيث أعلنها مدويّة بقوله الحكيم:" بُنيَّ الإسلامُ على دعامتين هما: كلمة التوحيد، وتوحيد الكلمة. أي: توحيد الخالق والتوحيد بين الخلائق") محمد الحسين آل كاشف الغطاء، في مؤتمر علماء الإسلام بباكستان يوم

السبت ١٩ جمادي الأولى سنة ١٣٧١هـ الموافق ١٦ فبراير سنة ١٩٥٢م: راجع- المؤتمر العالمي حول الشيخ كاشف الغطاء (نداء لعموم المسلمين حول فلسطين).

فأمّا الأُولى فقد دعا إليها النبي الأعظم) صلَّى الله عليه وآله) ، بل الأنبياء والمرسلون قاطبة، ولم يكن لهم هدف سوى إرساء قاعدة التوحيد والقضاء على الوثنية، وما سوى ذلك من التعاليم من فروع تلك الشجرة الطيبة وأغصانها وثمارها، ولولا هذا الأصل لما قام للدين عمود، ولا اخضرّ للإسلام عود، حيث قال سبحانه: **}**لقد بَعَثْنَا في كُلِّ أُمَّة رَسُولا أنِ اعبُدُوا اللّهَ واجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**}]** النحل: ٣٦].

وأمّا الثانية فهي الدعامة الثانية لإرساء صرح الإسلام، بل هي الركن الركين لنشر تعاليمه وكبح جماح الجبابرة والطواغيت، ولولا وحدة الكلمة لكان الإسلام في بدء طلوعه فريسة لمطامع الظالمين، وقد دعا إليها الذكر الحكيم في غير مورد من آياته. قال سبحانه: (وَاعتَصِموا بِحَبْلِ اللّهِ جَميعاً وَ لا تَفَرَّقُوا واذكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُم إذْ كُنْتُم أعداءً فَألَّف بين قُلُوبِكُم فَأَصبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إخْوانا**}]** آل عمران: ١٠٣]

لقد قام النبي الأكرم (صلَّى الله عليه وآله) في دار هجرته بتجسيد مفهوم الاخوّة بين أصحابه، قال سبحانه: (إنَّما المؤْمنونَ إخوةٌ فأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُم**]{**الحجرات: ١٠]، فلقد كان النبي الأعظم يراقب أمر الأُمة، لا يشقّ عصاها منازع جاهل، أو عدوّ غاشم، وكان يقودها إلى الأمام برعايته الحكيمة، وكلّما واجه خلافاً أو شقاقاً ونزاعاً بادر إلى ترميم صدعها بحزم عظيم وتدبير وثيق، ولقد شهد التاريخ له بمواقف في هذا المجال كثيرة (جعفر السبحاني، بحوث في الملل والنحل، ص٧-٨).

المعلم الرابع: الذكاء السياسي

أ_ مبدأ الحكم: من ذكائه السياسي أنه (صلى الله عليه وآله) حكم المسلمين بمبدأ الشورى، منطلقا من معيار العدل، ولا يخفى أن العمل بالعدل أمرٌ صعب لا يمكن أن يعمل به أي أحدٍ؛ كما هو الحال في المعالم السابقة؛ لأنه مفهوم صعب التطبيق؛ لكن يمكن تطبيقها من خلال وجود حاكم عادلٍ؛ ومن مميّزات تطبيقهما أيضًا المشورة لوضع الحكم العادل الَّذي لهُ الأثر الواضح لأنها تحفظ الإنسان من مهالك الاستبداد؛ ومن أخطار الأخطاء التي تفقد ثقة النّاس بقائدهم[محمد مهدي الآصفي، الثقافة القيادّة والإدارية، ط١، العتبة العلوية المقدسة؛ النجف الأشرف، ٢٠١١، ص٧١]؛

حيثُ أن المشورة عنده لِها أثر جليّ ومهم في جميع الجوانب الحياتيّة ومنها السياسيّة؛ فقد أشار تَعَالى للمشورة بقوله: {شَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ}]آل عمران: ١٥٤]، وقال أيضًا: {وَأُمِرت لأَعدِل بَيْنَكُمْ الله رَبُنَا وَرَبُكُمْ لَنَا أَعْمَالنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُم}]الشورى الآية: ١٥] ؛ وأن عدم المشورة تؤدي إلى القرارات الخاطئة والجور بقصدٍ أو بعدم القصد؛ حيث أن حب الرئاسة ونفوذ الرأي مِن شأنهِ تحويل الحاكم المستبد إلى استبداد جماعيّ الّذي هو اسوء حالًا مِن الأول بل يجب في الحاكم أن يكون منزّهًا عن سائر الأوصاف السيئة كالجبن والبخل والحرص[محمد حسين النائيني، تنبيه الأمة وتنزيه الملة تحقيق عبد الكريم آل نجف تعريب عبد المحسن آل نجف، طا، دار الكتاب المصري، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٨٨١]؛

ب_العلاقة بين الفرد والسلطة: وكذلك من مواطن ذكائه سياسيا طريقة تعامله مع الناس طبقا للخطاب القرآني، حيث قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِين} الأعراف / ١٩٩: ومعناه أن الله أمر نبيه أن يأخذ مع الناس جميعاً بالعفو من خلال قواعد ثلاثة، وهو التساهل فيما بينه وبينهم، وقبول اليسير منهم الذي سهله عليهم ويسر فعله لهم أولاً، وأن يترك الاستقصاء عليهم في ذلك، وأن يأمرهم بالمعروف الذي هو كل ما حسن في العقل فعله أو في الشرع، ولم يكن منكراً ولا قبيحاً عند العقلاء ثانياً، وأن يعرض عن السفيه الذي إن كلمه سفه عليه وآذاه بكلامه ثالثاً (الشيخ الطوسي: التبيان في تفسير القرآن / تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي / ط ١ (١٤٠٩ هـ) / طبع ونشر مكتب الإعلام الإسلامي ٥/٦٢.

ومن ثم فالآية تسلط الضوء على تلكم الأسس الثلاثة التي تنظم العلاقات الاجتماعية – إن جاز التعبير – بين رسول الرحمة ال وسائر الناس ممن كانوا تحت ولايته بصرف النظر عن توجههم العقائدي.

والحق إن الآية وإن كان البعد الاجتماعي هو الغالب عليها، غير أنها تضم بين طياتها تجانساً سامياً الجملة من المفاهيم، الأخلاقية التي يحتاجها أبناء المجتمع بكل أطيافهم، فالآية تأمر النبي الله بأن يأخذ العفو في قبول العذر من المعتذر، وترك المؤاخذة بالإساءة) (الطبرسي: تفسير مجمع البيان ٤/٠٤١٥ .، ويأمر بالعرف وهو المعروف، وقد روي عن النبي في قوله: وأمر بالعرف أن جبرائيل قال له معناه تصل

من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك (الطوسي: التبيان في تفسير القرآن ٥/٦٣) ، ويعرض عن الجاهلين أي (لا تقابلهم بالسفه صيانة لقدرك، فإن محاوية السفيه تضع عن القدر) (الطبرسي: تفسير مجمع البيان ٤/٠٤١٥). ولا يخفى ما في المحطات الأخلاقية، التي بينتها الآية، من دور كبير في تركيز السماحة وسعة الصدر لدى القائد في تعامله وفصله بين أبناء المجتمع الواحد.

ب قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَ م ن بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ سورة الأنعام /٦٨: والآية تتحدث عن سبل تعامل النبي الله مع الذين يكذبون بالقرآن ويستهزئون بآيات الله، وأنه في الوقت الذي يجب عليه أن يقاطعهم ويعرض عنهم؛ جزاء لتكذيبهم بآيات الله، فإنه يجب عليه أن لا يقطع علاقته بهم بالكلية، بل يبقي على بعض التواصل معهم حينما يخوضون في غير ما خاضوا به من الاستهزاء بآيات الله.

فقد ورد عن حمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن سيف بن عميرة عن عبد الأعلى بن أعين قال: قال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم. إن الله يقول في كتابه: «فإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا .... الخ) (علي بن ابراهيم القمي (ت ٣٢٩هـ) : تفسير القمي / ط (١٤٠٤هـ) مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر – قم – ايران ١/٢٠٤) ، والآية بصدد تنظيم علاقة النبي وسائر المؤمنين، مع المنافقين، بنحو يحفظ المقام الإلهي لآيات الله؛ لأنهم إن جالسوهم على الخوض١٧في كتاب الله والهزء به، فهم مثلهم (الطوسي: التبيان في تفسير القرآن ٣/٣٦٢) من جهة، ولا تحقق الانقطاع في التعايش معهم من جهة أخرى.

ج: قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّا هُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ سورة المائدة/١٣: والآية تتحدث عن حال بني إسرائيل – الذين كانوا جزءاً من المنظومة الاجتماعية في مجتمع المدينة المنورة – مع أنبيائهم ، وكيف أنهم استغرقوا في قتلهم، ونقضهم الميثاق وتحريف

الكلم عن مواضعه، وما نتج عنه من لعنهم، انعقاد قلوبهم على القساوة، غير أن الله أمر نبيه بأن يعفو ويصفح عنهم.

ج_حرية التعبير عن الرأي:: وأن توجيه الرأي العام والتعبير عنة بأسلوب النقد للسياسات العامة القائمة هو أمور مرحب به؛ حيثُ كان ابن الكواء من ألدّ اعدائه؛ فقد اعترض عليه؛ وقال: "لئن أشركت ليحبطن عملك"، فردّ عليه[١]: {فَاصْبر إِنّ وَعْدَ الله حَقٌ وَل يَسْتَخْملَكَ الَّذِينَ لا يوقنُونَ}"[٢]، وإن الرأي من الأهمية بمكان في القيادة حيث ان ترسيخ هذا الحقّ في الامة يحدّ مِن استخدام العنف والمعارضة غير السليمة لحل الخلافات أو النزعات السياسية.

الذكاء العسكري كان لرسول الله له قيادة مميزة في إدارة الحروب التي من خلالها اتسعت وقعة الدولة الإسلامية وقويت شوكتها. والمنصف المتتبع لأحداث الدعوة المباركة وسيرة الرسول الأعظم الله يجد أن العبقرية تجلت في أفعال الرسول الأعظم وأعماله، وقد وضع لكل حدث وخطب خطة يخرج منها بشكل يلفت الاهتمام ويستحق عليها الثناء، وهو يعمل بالأسباب المادية المتاحة له في الواقع. فنرى اختلاف الأسلوب في المعارك لا يتكرر، فإن لكل معركة أسلوبها، فضلاً عن وضع أسس وضوابط ثابتة لهذه المعارك، وإن اختلف العدو، مثل عدم قتل النساء والأطفال ومن لم يحمل السلاح، وتكتيم خبر الخروج إلى القتال، وعدم الهروب من ساحة المعركة، وتقديم المصلحة العليا على المصلحة الخاصة، وجعل السلم الأساس في التعامل مع الأصدقاء والأعداء مصداقاً لقوله تعالى : (وَإِنْ جَموا السلم فاتح لها ، والإعداد للدفاع وحفظ الحرمات، و رد العدوان مصداقاً لقوله تعالى: ﴿أَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِن قوم) ، والصبر على الحرب والاستبسال في الدفاع، كما قال تعالى: ﴿يأيها النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ).

الخاتمة

أولا: الاستنتاجات::

تميّز الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله) في سيرته بسلوكه القياديّ الفذّ، فكما كان عظيماً في أخلاقه الشخصيّة والاجتماعية فقد كان عظيما في خلقه السياسي كرجل دولة، وفي خضم بحثنا هذا توصلنا الى أمور عديدة أهمها:-

.1ان من اهم ملامح السيرة النبوية في قيادة الأمة الإسلامية في العصر المدني كانت متفرّدة بميزة في غاية الاهميّة وهي بعد النظر ونفاذ البصيرة شمولية الرؤية، فإن الدارس لسيرة الرسول (صلى الله عليه واله) يرى أن الله تعالى أعطاه من بعد النظر ما لم يعط غيره. فلقد رأينا بعد نظره.

٣. بعد ظهور الإسلام ظهر الأنموذج الإسلامي المتكامل على يد خاتم الأنبياء والرسل، ومن خلاله اتضحت الأركان الحقيقية للقيادة بكون الإسلام منهجية شاملة ومتكاملة ويخص العالم بأسره، كما في قوله تعالى: (تَبَارَكَ الَّذي نزل الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا). أما القيادات السابقة أي التي سبقت الإسلام كأن تكون أرسلت إلى قوم دون غيرهم أو إلى قرى محددة كما في قوله تعالى: (وَمَا أَهْلَكَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ). وهنا تعني أن الله سبحانه وتعالى يرسل إليهم الرسل (قادة) مبشرين ومنذرين.

٤. إن الله سبحانه وتعالى خلق البشر والكون لغاية مثلى ولا بد لهذا الخلق أن يتسم بالانتظام والتراتبية التي أرادها الله سبحانه وتعالى ليكون أيقونه قيادية تستطيع أن تنظم أمورها المادية وغيرها وأن يكون عمل البشر خالصاً لوجه الله. وفي قوله تعالى (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ). ومصداق هذه الآية المباركة لا يوجد خلق خلقه الله عبثاً، ومن ضمن هذا الخلق هم البشر. إذن نستنتج أن القيادة الإسلامية التي نادى بها خاتم الأنبياء والرسل هي حتمية لقيادة البشر للفضيلة والحكمة واستغلال الموارد البشرية والمادية وفق ما يريده الله سبحانه وتعالى. وهنالك العشرات من الآيات القرآنية التي ركزت على الإدارة والقيادة وكانت على شكل مضامين وممارسات وأساليب طبقها الأنبياء لقيادة البشر.

٥. يتضح لنا أن القيادة النبوية اتسمت قرآنيا بمعالم قيادة جمة، أهمها كونها عالمية لا تحدها حدود كما في قوله تعالى (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين). والمساواة فيما بين البشر دون تمييز كما في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا الخَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ). والاعتماد على مبدأ الشورى في الحكم، أي ا في المحكم ليس التفرد في السلطة كما في قوله تعالى (والذين استجابو الرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَارَ رَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ .

والسمو الروحي والعدالة في توزيع المهام والمتطلبات القيادية، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ)، والرحمة واللين فيما بين القائد والمرؤوس كما في قوله تعالى: (فَمَا رَحمة مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُم)، والاهتمام بالمجتمع أو الجمهور لأنهم أهم شيء في الوجود من خلال التعامل معهم بالصبر والتحمل والحكمة، كما في قوله تعالى: ﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل).

٦. تجلت في شخصية الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) على تطبيق القيادة الأخلاقية وعلى مختلف الأصعدة اجتماعية وسياسية واقتصادية، التي استطاع من خلالها أن يحقق التغير الثقافي وتغيير المجتمع من أجل الخلاص. وهنا استعمل الرسول كل ما يقود الناس بالرحمة والتعاطف والعطف والمودة والرأفة فيهم من أجل التأثير رفيهم وانصياعهم للتعاليم الإسلامية والرحمة الإلهية. فاجتمعت عنده (صلى الله عليه وآله) كل الأنواع القيادية، وتجسدت هذه الأنواع لتبزغ منها القيادة الشمولية التي مكنت الرسول من قيادة الأمة واتسمت هذا القيادة بالقيادة المستدامة أي إن الإسلام باقي وسيكون هنالك اليوم الموعود لسيادة الإسلام على المعمورة بأسرها.

ثانيا: التوصيات: خلص البحث إلى جملة من التوصيات، أهمها:

١. نوصي بضرورة إعداد دراسات تبحث في دراسة سيرة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) في شخصيته القيادية الفذة من جوانبها كافة وظروف كتابتها السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية من خلال المنظور القرآني.

٢. نوصي بضرورة إقامة مؤتمرات علمية عربية وإقليمية وعالمية تبحث في شخصية النبي محمد الله بوصفه الراعي الأول للقيادة الأخلاقية تتناول تراثه الخالد واهتماماته الفكرية والعلمية.

٣. وصي بضرورة إبراز دور القيادة الرسالية في تكامل الإنسان وإعمار الأرض وتعزيزها، بالإضافة إلى دورها الكبير في تبلور الإيمان والصبر والتقوى التي هي قوام الإنسان المؤمن بربه وبدينه وبنبيه الأعظم (صلى الله عليه وآله).

ثبت المصادر:

- القرآن الكريم.
- المراجع باللغة العربية:

١. القران الكريم برواية حفص عن عاصم.

٢. محمد بنُ مكرم بن منظور، لسان العرب، (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦: مادة (سير): ٦/٥٦.

٣. ·مجدي وثبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤: ٢٠٥.

٤. محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط٢، ١٩٦٩: ٢٨.

٥. الطباطبائيّ، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات؛ بيروت، الطبعة: الاولى المحققة ١٩٩٧، ٢٠/٩٠-٩١.

٦. علي بن إبراهيم، تفسير القمي: مؤسسة الأعلمي، قم، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٧. سامي البدري، السيرة النبوية تدوين مختصر مع تحقيقات وإثارات جديدة: تحقيق حسين البديري، دار الفقه، طبع في مطبعة ياسين، الطبعة الثالثة ١٤٣٦: ٢٢.

٨. تاريخ الأمم والملوك للطبري –دار المعارف، مصر – الطبعة الثانية سنة ١٢-

٩. التاريخ اليهودي العام –صابر طعيمة –دار الجيل بيروت – الطبعة الثالثة سنة ١٤١١هـ.

١٠. عبد الرحمن بوكيلي، منهج القرآن الكريم في تناول السيرة النبوية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين مكناس المغرب، بحث مقدم للمؤتمر الثالث للباحثين في السيرة النبوية في موضوع: السيرة النبوية الكاملة الشاملة، قضاياها النظرية والمنهجية والتطبيقية المنعقد بفاس أيام ٢٤-٢٥-٢٦ صفر ١٤٣٨هـ.

١١. محمد أبو شهبة: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة: دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٧هـ،

١٢. لجنة التأليف، السيرة والتأريخ عرض تحليلي لسيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه واله)، مؤسسة المعارف الإسلامية الثقافية، مجمع اهل البيت (عليهم السلام)، قم، ١٤٢٢: ١٠.

١٣. لجنة التأليف، اعلام الهداية، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، قم، ط١، ١٤٢٢: ١٢٠-١٢٣.
١٤. الدوسري، عبد الرحمن، النفاق وآثاره ومفاهيمه: ١٠٥-١٠٦.
١٥. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار احياء التراث العربي، كتاب العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى، ٤/٢٠٥٤، برقم ٢٦٦٩.
١٦. الدمشقي، بن كثير، تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩.
١٧. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيرازي، ناصر مكارم، مدرسة الامام علي بن ابي طالب، ط١، ١٤٢٦: ٩٩/١.
١٨. عباس القمّي، سفينة البحار: مجمع البحوث الإسلامية، قم، ٢٠١٧،.
١٩. الطوسي محمد، تفسير التبيان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٣.
٢٠. الفيض الكاشاني، تفسير الصافي، المطبعة الإسلامية، طهران، ١٣٧٥هـ ق.
٢١. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ.
٢٢. جامع البيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري–دار المعرفة – بيروت لبنان سنة ١٤٠٦ هـ.
٢٣. الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٤.
٢٤. الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ١، ١٩٩٥ م.ج٤.
٢٥. أبي عبد الله القرطبي–الجامع لأحكام القرآن –دار احياء التراث العربي_ بيروت – لبنان
٢٦. الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة –قطر – مؤتمر السيرة والسنة – ١٤٠٠هـ.
٢٧. الخطر اليهودي –ترجمة محمد خليفة التونسي، دار التراث القاهرة، ١٩٦٧م.
٢٨. روح المعاني –للألوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٢٩. الحويزي، عبد علي ين جمعه، تفسير نور الثقلين، مؤسسة اسماعيليان، قم ط٤.

٣٠. جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ): الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الناشر: دار الفكر – بيروت، ٢٥٢/٣.

٣١. الدمشقي بن كثير، البداية والنهاية: دار هجر للطباعة والنشر، مكة، ط١ ١٤٢٤هـ، ١٥٨/١.

٣٢. الترمذي، محمد بن عيسى، الشمائل المحمدية –ط إحياء التراث: ١٩٦/١.

٣٣. الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلّى الله عليه وآله: جعفر مرتضى العاملي، مدار الوطن للنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ –٢٠١١، عدد الصفحات: ٥٨٨، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]، المكتبة الشاملة.

٣٤. https://almerja.com/more.php?idm ٠=١٥٣٩٦٠ معركة احد ما لها وما عليها.

٣٥. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

٣٦.

٣٧. أبو الفضل، ع. ا. (١٩٩٦). القيادة الإدارية في الإسلام. (ا. الولى Ed. فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

٣٨. الدحدوح ف. م. (٢٠٢٢) حزيران (٢٠) القيادة النبوية منهجية

٣٩. عالمية للارتقاء شبكة النبأ للمعلومات ١٢ ٦ Retrieved 2022. from /https://www.annabaa.org/arabic

٤٠. authorsarticles/315

٤١. السويحل ا. (٢٠٢٢). القيادة والتفكير الكويت وزارة التربية دولة الكويت.

٤٢. العامري، م. ب. (n.d.). مهارات النجاح. ٧٤ Retrieved from https://sst5.com/Arti ٢٠٢٢ مهارات النجاح، %87%D9%81%D9%85%D9%D9:/19/cle/1243 8%82%D9%84%D9%85-:D8:A7:D9%88%D9 -٩A%D8%A7%D8%AF%D8%A

٤٣. القحطاني، س.) (٢٠٠٨). الإدارة القيادة الإدارية . المملكة العربية السعودية الرياض مكتبه المتنبي.

٤٤. المصري، إ. (٢٠١٥) القيادة الإدارية والقائد الإداري. مصر الجيزة: المؤسسة العربية للعلوم والثقافة دار الكتب المصرية.

٤٥. باشراحيل، ط. م. (٢٠٠٣). صناعة القائد. الرياض مكتبة جرير.

٤٦. بن هشام، ا. م. (١٩٩٥) السيرة النبي (١) الأولى Ed. دار الصحاب للتراث بطنطا للنشر والتحقيق والتوزيع. بوحل حال، ع. ا. (٢٠١٣). القيادة الإدارية مفاهيم ونظريات. جملة الدراسات الاقتصادية والمالية،

٤٧. عبد المولى ع. ع. (٢٠١٥). نظرية القيادة النبوية التحويلية دراسةمقارنة لالنعكاسات على ممارسات القيادة في منظمات العمال العربية. جامعة الشرق الأوسط.

٤٨. قماش، ع. ح. (٢٠٢٠، ديسمبر). نظريات القيادة واتخاذ القرارات نظرية الرجل العظيم، نظرية السمات، النظرية الموقفية، نظريه اتخاذ القرار. (ا. ا. عشر ، Ed) المجلة العلميه لكلية التربية – جامعة اسيوط.

٤٩. كلالدة، ظ. م. (٢٠٢٢). الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية. دار زهران للنشر والتوزيع .

٥٠. كوهين، و . أ. (٢٠٠١). فن القيادة . السعودية: مكتبة جرير. ١٤. ناصر، ف. م. (٢٠٠٨). مدخل إلى الإدارة التربوية النظرياتوالمهارات . عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع .

٥١. هانتر، ج. س. (٢٠٠٦). القيادة الأكثر فعالية في العالم (كيف تصبح قائدا خادماً). (ا. الأولى (Ed) الرياض مكتبة جرير.

٥٢. هنيدي، ع. ب. (٢٠١٠). القيادة في الإدارة الإسلامية. الرياض.

٥٣. وآخرون، س. ب. (٢٠٠٦) الإدارة العامة، الأسس والوظائف والاتجاهات الحديثة.

References in English

1. Neely. J. (2014). From Customer Obsession to Loyalty-Encouraging Leadership.

2. Northouse. P. G. (2018). Introduction to Leadership Concepts and Practice. London : SAGE Publications.

3. PFIFFNER.J.M. (1946).publicadministration. NEW YORK: THE RONALD PRESS COMPANY -.

4. Rost. J. C. (1991). Leadership for the twenty- first century. the United States of America.

5. Tead. O. (1935). The Art of Leadership. (F. Edition. Ed.) McGraw-Hill Co;.

6. Yusup. M. (2022). Indonesian Journal of Education (INJOE) ،Vol. 2 No.(1 ،April 2022) 41~49.

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq
Rabea Al-Thani 1446 A.H. - September 2024 A.D.

Eighth year
No.23 (appendix)

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف